اجزاء من كتابي « النقد الذاتي بعد الهزيمة » وكتاب قسطنطين زريق « معنى النكبة مجددا » ، « بيان ٥ حزيران » لادونيس (مجلة «الاداب» ، آب ١٩٦٧) ، مقال ناجي علوش « جدل الهزيمة والنصر » (« دراسات عربية » ، ٢ أيلول ١٩٦٧) ، قطعة لعبد الرحمن البزاز بعنوان « كيف يربح العرب العرب ؟ » (في مجموعة حول النكبة الحاضرة) ، مقال لابراهيم عامر « الدعايات العربية في الميزان » (الاداب ، تشرين الاول ١٩٦٧) ، ومقالان لكل من سيسيل وجورج حوراني عنوان الاول « لحظة المصارحة » (« النهار » ، ١٢ آب ١٩٦٧) وعنوان الثاني « العرب واليهود في فلسطين : نظرة اخلاقية » (« القضايا المعاصرة »، صيف ١٩٦٩) . ولا اعتقد انه من قبيل الصدفة ان تكون اطول المقتطفات التي اختارها هاركابي مأخوذة من كتاب « اعمدة النكبة » للمنجد الذي يضعه هاركابي ضمن الاتجاه الاسلامي المحافظ ويبدي اهتماما كبيرا بمؤلفه على الرغم من انه ، ضمن حدود معلوماتنا ، لا يوجد اية اشارة تبين ان كتاب المنجد قد استقطب اهتماما خاصا في الاوساط الثقافية والسياسية (رسمية كانت ام شعبية) الفاعلة في الحياة العربية او انه مارس تأثيرا مهما من اي نوع كان في صفوف الانتلجنسيا العربية تجلى في مناقشات حول الاراء الرجعية المحض التي طرحها المنجد في كتابه . وينطبق هذا الاعتبار على عدد لا بأس به من المقتطفات التي ضمنها هاركابي في كتابه مثل مقالة سيسيل حوراني « لحظة المصارحة » التي خرجت على سطح الفكر السياسي العربي مثل الفقاعة وتبددت بسرعة ولم تترك اي اثر او تستقطب اي اهتمام وطواها النسيان بسرعة ليعود الان هاركابي الى احيائها وتقديمها الى القراء في الضفة الغربية وكأن ما جاء فيها من آراء مطروح بصورة جدية وملحة على الفكر العربي .

يستخلص هاركابي من متابعته لحركة الفكر السياسي العربي بعد هزيمة ١٩٦٧ وجود خمسة تيارات متنازعة هي :

(١) التيار الاصلاحي (اي الليبرالي) الذي يرجع الهزيمة الى ضعف المجتمع العربي وتخلفه ويدعو الى ادخال تعديلات جذرية وعميقة عليه (اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا) والى انظمة حكم ليبرالية . كما يرى اصحاب هذا التيار ان التغيير المطلوب لا يمكن ان يأتي الا بصورة تدريجية وبطيئة وعلى اساس تراكم الانجازات عبر عدة اجيال متعاقبة . ولا يوضح هاركابي اي من المقتطفات في كتابه تمثل التيار الاصلاحي الا انه بامكاننا الاستدلال الى انه يعتبر قسطنطين زريق والاخوين سيسيل وجورج حوراني من المنتمين اليه. اما الاسماء المحددة التي يذكرها في مناقشته لهذا التيار فهي احمد بهاء الدين وجبران شامية . ويبدو ان اهتمام هاركابي بالتيار الاصلاحي نابع من كونه ينقد واقع المجتمع العربي بمنطق من لا يرى مخرجا من المازق الراهن الا عبر مرحلة طويلة من البناء على طريقة النماذج الغربية والرأسمالية في التقدم، مما يعني على الصعيد السياسي (ولو ضمنا) انه لا بد من ايجاد صيغة تفاهم وتعايش مع اسرائيل الى ان يتم اصلاح المجتمع العربي واعداده اعدادا كافيا لمواجهة اسرائيل في المستقبل البعيد وغير المحدد . بعبارة اخرى تجميد كل نضال وكفاح ضد العدو الى أجل غير مسمى حتى تتحقق هذه المشاريع الطوباوية . كذلك يهتم هاركابي بهذا التيار بسبب معاداته للشيوعية وللفكر الاشتراكي ولانتشار الوعي الثوري في المنطقة ، وبسبب عدم تصديه للامبريالية واضراره على الفصل بين المعركة ضد اسرائيل من جهة وبين المصالح الامبريالية في الوطن ومصالح الطبقات الرجعية المحلية المرتبطة بها من جهة ثانية .

(٢) التيار الثوري الذي يقول عنه هاركابي بانه يدعو الى ضرورة قيام ثورة شاملة تؤدي الى اجراء تغيير جذري في جميع مجالات الحياة العربية ، وبانه لا يقيم وزنا كبيرا للثورة الرسمية التي يمثلها بعض انظمة الحكم العربية ولا يقبل بفكرة التغيير الاصلاحي التدريجي للمجتمع . وفي معرض مناقشته لهذا التيار يذكر هاركابي إسم كل من نديم البيطار والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واسمي أنا . يقوم هاركابي بعملية تسفيه وتشويه لافكار وآراء من يسميهم باصحاب التيار الثوري بصورة فجة وبذائية وبدون اية محاولة لتغطية محاولته بشيء من « الرصانة » او « العلمية » او « العقلانية » ولو كانت كلها من النوع المزيف . مثلا لا يذكر هاركابي شيئا عن الانتماء السياسي والايديولوجي لبعض الاطراف (على أقل تعديل) في التيار الثوري بهدف اظهار « ثوريتهم » على انها نوع من الغضبة المثالية الكبيرة التي تريد حل المشاكل والمعضلات دفعة واحدة ومن خلال حدث سحري